

بحار الأنوار

[122] فلما أثقلت أتي بها إلى يثرب في السفرة التي مات فيها وذهب إلى الشام فمات هناك بغزة من أرض الشام، وولدت سلمى عبد المطلب وشب عند أمه فمر به رجل من بني الحارث بن عبد مناف، وهو مع صبيان يتناضلون (1) فرآه أجملهم وأحسنهم إصابة، وكلما رمى فاصاب، قال: أنا ابن هاشم، أنا ابن السيد البطحاء، فأعجب الرجل ما رأى منه ودنا إليه فقال: من أنت ؟ قال: أنا شيبه بن هاشم بن عبدمناف، قال: بارك الله فيك، وكثر فينا مثلك، قال:

_____ سعد أبا قبيس: لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع

حلالك * لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك انتهى كلام الشهرستاني. ثم ذكر امورا " تدل على ايمان عبد المطلب إلى أن قال: ثم رأيت الامام أبا الحسن الماوردي أشار إلى نحو ما ذكره الامام فخر الدين الا أنه لم يصرح بتصريحه، فقال في كتابه أعلام النبوة: لما كان انبياء الله صفوة عباده وخيرة خلقه لما كلفهم من القيام بحقه والارشاد لخلقهم استخلصهم من أكرم العناصر، واجتباهم بمحكم الاوامر فلم يكن لنسبهم من قدح، ولمنصبهم من جرح، ليكون القلوب أصغى، والنفوس لهم أوطأ، فيكون الناس إلى اجابتهم أسرع، ولواوامرهم أطوع، وان الله استخلص رسوله صلى الله عليه وآله من أطيب المناكب، وحماه من دنس الفواحش، ونقله من أصلاب طاهرة إلى أرحام منزهة، وقد قال ابن عباس في تأويل قول الله تعالى: (وتقلبك في الساجدين): أي تقلبك من أصلاب طاهرة من أب بعد أب إلى أن جعلك نبيا، فكان نور النبوة طاهرا " في آبائه، واذا اخبرت حال نسبه وعرفت طهارة مولده علمت أنه سلاله آباء كرام ليس في آبائه مسترذل ولا مغمور مسبل، بل كلهم سادة قادة، وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة انتهى كلام الماوردي بحروفه، قلت: ثم فصل السيوطي الكلام حول ذلك وحول امهاته صلى الله عليه وآله وسلم وصنف أيضا في ذلك كتابه الدرج المنيفة في الالباء الشريفة، وكتابه المقامة السندسية في النسبة المصطفوية، وكتابه التعظيم والمنة في أن أبوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، و كتابه السبل الجلية في الالباء العلية، وصنف كتاب نشر العلمين المنيفين في احياء الابوين الشريفين رد فيه على من جزم بأن الحديث الذي ورد في احيائهما موضوع، وصنف كتاب أنباء الازكياء في حياة الانبياء عليهم السلام. قلت: وممن صرح بايمان عبد المطلب وغيره المسعودي واليعقوبي وغيرهما. (1) يتناضلون أي تباروا في النزال وتراموا للسبق.